الجزائر ١٣ شوال المبارك ١٣٦٦ الموافق ٢٩ اوت ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٩

الاصلاح

١٣٤٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 59 - 29 Aout 1947

كتاب كريم

من أخ مجاهد عظيم

لا أحسب احدا من رجالات العلم والادب ومتتبعى سير الحركة الشرقية في العالم الاسلامي كله ودنيا العروبة كلها سيما ماكان من امر الجهاد فى سبيل فلسطين الشهيدة ومن اجل فلسطين ، يجهل اسم جريدة « الشوري » او صاحب « الشورى » محمد علي الطاهر ؛ بل من ذا الذى يذكر هذا الاسم ولا يذكر البطولة الفذة والرجولة القادرة الى جانب الجهاد المقدس فى سبيل العروبة والوطن والدين ...؟!

ولقد كانت صلتنا الاسلامية واخوتنا العربية بهذا الرجل جد متينة وقوية لما يعلم من امرنا ونعلم من امره ، وكان آخر اتصال مباشر لنا به ومعه أثر وفاة المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث وجه لنا بكتاب التعزية الذى لم نستطع نشره الا فى العدد ٤٧ من « الاصلاح » بمناسبة ذكراه السابعة .

وقد اطلع الاستاذ محمد علي الطاهر على جريدة « الاصلاح » فى الدورة الاخيرة لها وتقصى قراءة اعدادها فأبي له وفاؤه الا ان يجدد الصلة بنا وعهد المحبة القديم حيث وجه لنا بالكتاب الكريم الذى طمأننا به على صحته وسلامته أولا ، وحملنا به رسالة الى الامة الجزائرية ثانيا ؛ فوجب علينا عرضه على العموم ونشره على صفحات « الاصلاح » تبليغا للرسالة وأداء للامانة متمنين له العودة الى ميادين جهاده الشريف ولـ « لشوري » رجعى قريبة وعودا حميدا تستكمل به ما اخذته على عهدتها من العمل لتحطيم علوج الاستعمار الفائحين ولصوص الغرب المعتدين ، وفي مقدمتهم الانكليز وصنائعهم من الصهيونيين وغير الصهيونيين ، فى مصر ارض الكنانة المحبوبة وفى غير مصر من بلاد الاسلام كلها وها هو الكتاب المشار اليه بنصه وفصه :

مصر — ١٥ — ٦ — ٤٧

فضيلة الصديق الجليل العلامة الاستاذ الطيب العقبى أدامه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ أما بعد فانى احمد الله الذي انجاكم واخوانكم المصلحين من ظلام الحرب وايامها السود ثم اطال فى حياتكم جميعاً لتشهدوا مصرع الاستعمار بعد ان طال بغيه واشتد ظلمه وافل نجمه واقترب اجله وبعداً للقوم الظالمين .

وقد فرحت بصدور « الاصلاح » أشد الفرح ، وكم تألمت واهتزت اعصابى وأنا اقرأ مقالة الاخ المجاهد احمد توفيق المدنى عن ٨ ماي وما اجرى فيه الجبناء الانذال من فظائع بالابرياء وسأعمل على نشرها فى صحف الشرق لانها من المقالات التاريخية التى تشبه « الملاحم » فحيا الله قلمه واكثر من امثاله ؛ وبمناسبة الاخ المدنى اقول :

إننى اقرأ فى « الاصلاح » ان مرضا (عارضا) قد اصاب عينيه فتكدرت ودعوت الله له بالشفاء وان يرد اليه عافيته فيعود اليه بصره وهو حديد .

وأما ان سألتم عن جريدتكم « الشورى » فالخبر عنها انها لا تزال محجوبة لان الوزارات الانقلابية فى مصر كوزارة اسماعيل صدقي ومحمود فهمى النقراشى تتسابق فى مضايقتنا وقد بزت الانجليز في ذلك ! لانكم تعرفون ان (الشورى) كانت تصدر في ايام الحماية البريطانية على مصر ، واما فى عهد الاستقلال وبعد الجلاء ووجود جامعة الدول العربية فيها فنحن فى حصار أشد من حصار فرنسا لكم بدليل انكم استطعتم اصدار (الاصلاح) ! وأما (الشورى) فالحصار عليها لا يزال واقعا ! وكل ذلك بسبب اجتهاد بعض الناس فى ارضاء الانجليز لانهم يعتقدون ان الاساءة الي من يكرهه الانجليز مما يبرد قلوبهم عليهم ويجعلهم ينظرون اليهم نظرة الاحترام والثقة ...

بل إن اعوان الاستعمار وبقاياه فى مصر يمنعوننا ايضا من كل سفر ومن كل حركة حتى لا نذكر الانجليز فى الخارج بما يكدرهم ..

وبلغوا سلامى لجميع الاصدقاء وطمنوهم عنا والسلام عليكم ورحمة الله .

محمد علي الطاهر

كيف انتشر الفقر

فجلب مشكلتى العمال والسكنى

﴿ بقلم الكاتب الاجتماعى الكبير العلامة النظار مولاي الطيب العلوي ﴾

(١) نبذة من تاريخ ملكية الارض بالمغرب

لم تكن ارض المغرب عند غالب القبائل ذات ملك خاص بحيث تفوت المالك بالبيع او غيره ولا كانت تورث لاولياء المالك ويستثني من هذا بعض الاراضى القريبة جدا من المدن والواحات وقرب مجاري الانهار بالجبال والقبائل المقيمة وغير هذا من الاراضى وهي المهمة والكثيرة كانت كما قدمنا لكل قبيلة حدود خاصة وملكية مشاعة لما تحيط به حدودها فكانوا يقتسمون الاراضى سنويا للحرث حسب جودتها ورداءتها وحسب سقويها وبوريها او بعدها وقربها من مركز القبيلة على عدد العائلات « الكوانين » التى تتألف منها القبيلة وبعبارة تقسم القبيلة علي عدد افخاذها ثم على عدد فصائلها ثم على عدد دواويرها ثم على عدد العائلات على السوية لا فرق بين عائلة كثيرة الافراد وقليلتها كما لا فرق بين الغنية والفقيرة فاذا اندمجت عائلة فى اخري بشركة اوارث رجعت قسمتها الى الشيوع القبلي على الترتيب المتقدم وقد يبقى للقبيلة اراض كثيرة لاتصل اليها القسمة تترك للرعي والحلول فقط يطلقون عليها اسم اراضي الجماعة يتربعون فيها او يشتون فكان الغني يحرث ارضه ويشترك مع الفقير فى ارضه لتتميم ما ينقصه مما يكفيه كما ان الفقير لايحرم بالمرة من استغلال ارضه فكان هذا النوع من الاشتراكية ضاما شمل القبائل حافظا لعصبيتهم قائما سدا منيعا دون هذا الفقر المدقع الذى يتخبطون فيه الآن فالارض على هذا دائما فى متناول يد كل منهم وهي كافية للحرث والرعى والتنقل وهممهم منصرفة الى التنافس في تربية الماشية التي لا تخلو منها عائلة منهم وقد كان الواحد منهم يفتش عن الراعي والخماس الشهر والشهرين وربما لايجده لاشتغال كل بما لديه وقلة الفقراء جدا بذلك احتفظ المغاربة ببقاء عصبياتهم وستر عائلاتهم من الفقر الذي يدفع بالفرد والجماعات الي النزول على حكم المستعمل والخنوع والتسليم له بالارادة والحرية الامر الذى ابتليت به امم اوروبا وأماركة وفتشوا لهذا الداء عن دواء يعالج به فتضاربت آراؤهم واختلفت طرق حلها بينهم ولم يصلوا الى الآن الى نتيجة حاسمة عملية تخفف من ويلات العامل وبقي كثير من حلولهم نظريات مدونة لم يكتب لها التطبيق اما لكونها نظرية بعيدة التطبيق او لم تسمح الظروف لها بالتجربة غير انى لم ار فيما رأيت من اهتدي منهم الى هذه الطريقة المغربية الحسنة التى تجعل الارض كشيء ثانوي في الحياة لا ينظر اليه الفلاح نظر متمول به ولا نظر زاهد فيه ولم تتطرق اليهم افكار العصر الحاضر المؤلمة الا بعد اختلاطهم القهري بالغير وكون ما كان مما انى سأذكره !... ولو قدر للمغرب ان يحتفظ باستقلاله الى الآن لما وجد فيه فقير ولا هذه الجيوش من العملة ولكان يستدعى العملة الاجانب من الخارج والواقع ان من عرف قبائل المغرب قبل ١٩١٢ وقارب بينها اذ ذاك وبين نفسها اليوم لخجل من هذه المقارنة المخزية ولكن المغرب قدر له ان يعثر عثرته التاريخية ولم يجد من يقول له: لعالك عند كبوته فاصبح في يد مستعمرة توجهه وفق مصلحتها الخاصة .

(٢) الاستعمار والمغاربة

جاءت الحملة الفرنسية المغرب ١٩١٢ فوجدت ارضا خصبة وهواء طيبا وقربا من أروبا ولكن الارض فى يد اربابها وهم اغنياء اذاً فلا ارض ولا يد عاملة وهي مشكلة في نظر المستعمر يجب ان يوجد لها حل فى صالحه ولو بوسيلة غير شريفة ؛ جاءت الحماية وجاءت على اثرها الحرب الكبرى الاولى فشغلت الناس عن حل العقدة الاستعمارية كما ان عدم النزول من الماريشال ليوطى للمستعمرين عند ارادتهم كان عقبة ظاهرية لانه كان شريف النفس واقفا مع تطبيق بنود الحماية — على ما يظهر — الافيما دفع اليه دفعا فكان ذلك من جملة الاسباب التى كتبت على اول سفير بعد الحماية ان يغادر منصبه ويفارقه كرها فخلفه (ستيك) وكان اول ما قدم المستعمرين عوضا عن الرضى به رفع الحجر عن تربة المغرب التي كانت إذاك لحما على وضم حول حيوان جائع بينهما شباك سياج من حديد منسوج بثالة التاريخ المجيد وسداه ولحمته السيادة المغربية والذاتية المستقلة له رغم ما انتابها من تحوير فجرف (ستيك) هذا السياج وانطلق المستعمرون ينهبون كل ما وصلت اليه ايديهم من أخصب الاراضي وأجملها بما فيها من معادن جامدة وسائلة تارة بنزع ملكية اهلها واخرى بالضغط عليهم ليبيعوها جبراً بغير شفقة ولا رحمة وبأثمان تضحك الثكلي وتبعث العجب فى الموتي! وناهيك الهكتار بخمسين فرنكا وأقل ، فكانوا ينزحون من اراضيهم واعينهم تبكى والجنود بالحراب من ورائهم يستعجلونهم ورجالهم تهان فى السجون وبعد ان كانت الارض بينهم لا تباع سوغوا لهم بيع ما بقي بيدهم من الحدود التي يقسمونها ليتوصلوا اليها من طريق التفويت ؛ أما ما بقي مشاعا فقد منعوهم منه حتي ترى فيه رأيها مصلحة بلاد الجماعات وهو عرضها على معمر ان رضيها ، ثم جاءت ادارة الغابات فمنعت من الاتساع فى الغابات والارتفاق منها بعد ان نزعت هي الاخري كثيرا من الملكيات بوجود اشجار تمت الى الغابة بنسب اوشبه فى الارض المملوكة ، فانحصرت القبائل فى دائرة ضيقة بعد ان كانوا يجوبون بمواشيهم ما ينيف على ١٠٠ ك م. طولا فى مثلها عرضا لكل قبيلة ، فأقاموا وقلت المواشى واخذ الفقر يفتك بالقبائل العائلة تلو الاخري ، وزاد الطين بلة فرض الضرائب بدون شفقة ولا رحمة وتقديرها بحسب ما يكفي الميزانية لا بحسب النظر الى المصلحة والمحاصيل بدليل ان الهكتار الذى يحرثه المغربى يؤدي عنه اضعاف ما يؤدى عن الهكتار الذى يحرثه المعمر باضعاف مضاعفة

(البقية على الصفحة الرابعة)

السحر والجلال الذي كنت تخوض في حواشيه وترى ذلك الحي الفتان مائدة الجنة فى ضيافة رمضان تظفر فيها كل نفس مؤمنة بما تشتهى.

ترى حدائـق الطرب هناك فينانـة فى ربيعها يجن جنون بلابلها فى الاغاريد وتتفجر بالاغاني التونسية البديعة التي ترى فيها مشاعرك وتحس فيها قلبك ، وترى حدائق الحلويات الشرقيات الرفيعة يغص بها ذلك الحي فتحسب ان شجرة من الجنة نفضتها الملائكة على الحلفاوين فاترعته بثمارها ؟ تراها مرصوفة في المعارض الزجاجية تتوهج عليها الكهرباء توهج الشمس على الثمار فى أغصانها لتضاعف حلاوتها وتري الاغنياء والفقراء يرتمون فيها باثمان زهيدة ويقطفونها فى ضيافة رمضان.

وترى السماحة والبشر وروحانية رمضان تتغشاك من الباعة فـلا تصدر منهم بالحلاوة فى يدك والحرارة فى قلبـك من اشتطاطهم في الثمن وتلاعبهم فى الحساب ، بل تري نفوسا صقلها الدين ونشأت فى بيئة الحلويات فاصطبغت بحلاوتها ؟ وترى ميدان الحلفـاوين يزخر بلعب الاطـفال ورمضان معهم نشوان فى المراجيح لانه طفـل القلوب تحركه فى مهده فيتراقص به متأرجحا في الهواء.

وترى حدائق الكتب والمجلات تـرصع ذلك الحي ورمضان فيها تلميذ سعيد قد لبس من صفحاتها أجنحة الفراش فـمرح بين النوار ؟ وترى الجماهير المحتشدة هناك مما يتغشاهم من تلك الروحانية وذلك السحر لا تمشى بالارجل ولكن تسيل.

وترى رمضان فى الخضراء عزيزا شامخا يفلق النجوم بهـامته لانه بين اهـله ؟ وترى الناس بافراح رمضان اسرة واحدة تتعاطى نور القلوب في المحبة وتشاهدهم لا فرق بينهم يصل بينهم رمضان بروحانيته كانهم فى البحـر اذا تجرد الناس من اللباس ومن الفوارق فامسوا عائلة واحدة يضمهم البحر الى صدره قد وصلت بينهم رحم الامواج.

و في ليالى المحاق اذا شد رمضـان ركابه للرحيل تري زورقه من الهـلال لا يمخر بـه فى امواج الافق ولكن فى امواج الدموع تنهمر بهـا القلوب متحسرة لفراقه ؟ وترى الخضراء عابسة كالسحابة يمزقها فراق رمضان فيرعد قلبها بالاحزان مدمدما فى مـدافع العيد وتقرأ العيون هلال الفطر كلمة من بيـاض الاكفان تنعي اليهم رمضان ، فتغص النفوس بالحسرة والعيون بالدموع اسفا لفراق رمضان

بوركت وقامت علينا الى الابد روحانيتك وافراحك وسحرك في تونس الخضراء يا رمضان !

القـاهرة — محمد علي الميزابى الجزائري

حول سـؤال فقهى

كان وجـه للشيخ ابى يعلى الزواوى

سماحة الاستاذ الشيخ الطيب العـقبي

أبقاكم الله للاسلام والمسلمين ركـنا وللـحق والصواب حصنا ونزف اليكم أجمل التهـانى وأصدق التحيات وبعد سدد الله خطاكم ، كانت جريدتكم « الاصلاح » فى عددها ٥٢ بسطت سؤالا موجها لحضـرة الشيخ الامام ابى يعلى الزواوي عن حكم مسح الرأس المضمخ بالزيت العطرى الذى قد يكون حائلا يمنع وصول الماء الى سطح الشعر وعن حـكم غسل العضو بعده بالمزيج الذى قد يخرج بالماء عن طهوريته فشكرنا للسائـل نبله ولكـم عنايتـكم وشريف مقصدكم و وددت ان كتب لى التوفيق ان اساهم في الجواب خدمة للعلم واهتماما بالحنيفية السمحاء الا ان ما المع عليه السائل من التنقيد بما في خليل جعلنا حيري في مثل هذا الازام المرهق وهي لعمري ملاحظة جديرة بالاهتمام ، وعلى كل حال فانا نزولا عند رغبة السـائل الكريـم لم نعدل كـثيرا عما في شروح خليل ؛ وتقبلوا فائق احترامى .

مستغانم — احمد الشريف السنوسي

— نص الجواب —

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ان كان الدهن متجسما يمنع ملاقاة المـاء فهو حائل لا يصح معه مسح و إلا صح ؛ قال كنون في اول باب الوضوء » وقول الزرقـانى وعدم الحال على الاعضاء اي كالدهن المتجسد مثـلا واما الزيت الموجب لتقطيع الماء فلا يعد حائلا قاله الصفتي اهـ ومثـله كـذلك في شرح الدرديرى فقد قيد الحائل بمثل الشمع والزفت وقال عند غيره ونقض غيره ودخل في الغير كل حائل من شمع و زفت وغيرها اهـ فـاذا علمنا هذا ظهر ان العلة فى وجوب الدلك هى وصول الماء ومعلوم ان تدور مع معلولها وجودا وعدما حتى تكون سالمة من القدح و ان كان الدلك انما هو واجب في المغسول لا فى الممسوح كما نبه عليه الدسوقى والخرشى عند شرح الدلـك هنالك لان المسح عند الفقهاء مبني على التخفيف الذى هو طريق الرخصة فارتفع وجوب دلك الممسوح ، و من جـهة اخرى فقد حقـق الاصوليون كابن سريج و جماعة ان اللغه تثبت قياسا فيما اذا ما اشتمل معنـى اسم على وصف مناسب لتسميته فاذا قلنا فى الزيت انه لا يعـد حائلا كما مر نلحق به كل ما شاركه في وصفه من الزيوت العطرية .

اما من جهة النص فقـد ثبت من حديث المغيرة ان النبيء صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة ، خرجه مسلم و هو و ان تعارض مع احاديث كثيرة كحديث عثمان وحديث عبد الله بن زيد وحديث عبد الله بن عمـرو بـن العـاص وحـديث ابـن عبـاس المفيدة انه مسح برأسه وعمه بالمسح و انه على غير حائل كما تفيده الباء الـذى يتعين هنا ان تكون للالصاق و هو الاصل فيها فان بعـض الايمة اخذ به كاحمد بن حنبل و من تبعه في جواز المسح على الخمار والعمامة اختيارا لحصول المشقة في نزعهما ، ومبنى الفقه ان المشقة تجلب التيسير وقد افتى القوري من المالكية بمسح النساء على الحناء قائلا لانا ان منعناهن تركن الصلاة وارتكاب الخـلاف أولى مـن ترك الصـلاة اهـ ساقه الرهونى وكنون كـما قالوا المحافظة على الوقت أولى من المحافظة على الطهارة ، و قد افتى ايضا ابو الفرج فيما اذا كانت المرأة تترك الصلاة اذا امرت بمسح جميع رأسها بجـواز مسحها على البعض اهـ ذكره الشرنوبي على الرسالة وهل هو أكثر الرأس كما في احدى الروايتين عن احمد او ربعه كما في احدى الروايتين عن ابى حنيفة او قدر ثلاثة اصابع فى الروايـة الاخرى عنـه او كل ما يطلق عليه اسم المسح من غير تحديد كما هو مذهب الشافعي ساقها النسفى عند قوله تعالى « وامسحوا برؤوسكم » ومـا اسلفناه من جواز المسح على الحائـل للمشقة يخرج على ما ذهب عليه مالك من تقديم الاستدلال بالمرسل على القياس وبيانه ان مسح النبيء على العمـامة ان لم يكن ظاهر العلة مقدم في استدلالـنا به على جـواز المسح على كل حائـل الذي القياس فيه انـ لا يجو ز رعاية للمصلحة كالمسح على الحناء والدهن المتجسد و من هنا جو ز مـالك بيع العرية بخرصها تمرا وان كانـ فيه الغرر الممنوع بالدليل العام الا انه رفعا للحرج ابيح وجوز ضرب المتهم بالسرقة رعاية للمصلحة وان خالف الدليل العام .

اما حـكم غسل الرجلين بعده فهو اما غير مجز لكون المخالط حائلا و اما لكون المـاء مضافا ، اما الاول فقد مر ان الزيت لا يعـد حائلا والعطور المسئول عنها زيوت واما الثانى فالمقرر ان الذى يرفع الحـدث وحكـم الخبث هو الماء المطلق و هو ما صدق عـليه اسم مـاء بلا قيد ، فمفهوم « بلا قيد » مفهوم مخالفته ومفهوم المخالفة يعم عقلا اي دلالة بلا قيد على ان الماء المضاف بخلاف حكمه بالعقل لكن تقرر عن الاصوليين انـ دلالة العمـوم على كل فرد بخصوصه ظنية غيـر الحنفية والشافـعية ، وعليه فـدلالة هـذا العمـوم على كـل فرد مـن ماء الزعفران وماء الزهر وماء الياسمين مثلا غير انه غير مطلق ظنية ولهذا نشأ الخلاف والاجتهاد في بعض المياه المضافة لانهما لا يكونان الا فـ المسائل الظنـية ، اعنى هـل الـذي يسـلب الطهورية اي تغير كان او غير الريح فمـن رأى ان المطلق الذى خالطه طاهر كالزعفران وغيره وغير احد اوصافه يتناوله اسم الماء المطلق اجاز به الوضوء كابى حنيفة و من راى انه لا يتناولـه لم يجز به الوضوء كمالك والشافعى ؛ قال ابن رشد في البداية بعد سرد الخلاف وسببه والحق ان الاختلاط بالكـثرة والقلة فقد يبلغ من الكـثرة الى حد لا يتناوله اسم الماء المطلق مثل ما يقال ماء الغسل وقد لا يبلغ الى ذلك الحد وبخاصة متى تغيرت منه الريح فقط ولذلك لم يعتبر الريح قوم ممن منعوا الماء المضاف وقد قال عليه الصلاة والسلام لام عطية عند امره اياها بغسل ابنته اغسلنها بماء و سدر واجعلن فى الاخيرة كافورا او شيئـا من كافور فهذا ماء مختلط ولكنه لم يبلغ من الاختلاط بحيث يسلب عنه اسم الماء المطلق وقد روى عن مالك اعتبار الكثرة في المخالطة والفرق بينهما فاجازه مع القلة وان ظهرت الاوصـاف ولم يجزه مـع الكثرة اهـ كـلام ابن رشد بلفظه وذكر الزرقانى على الموطـا عند حديث ام عطيـة عن ابـن العربي انه قال هذا الحديث اصل التطهير بالماء المضاف اذا لم يسلب الماء الاطلاق اي على القول المشهـور من ان غسل الميت تعبدي يشترط فيه ما يشترط في الاغتسالات الواجبة وفى شـروح خليل ما يوافـق هذا ونكتفى بما نقله الرهونى عند قوله « وان بدهن لاصق » عن ابن عطاء الله ولو سقط في الماء دهن او عود لا يمتزج بالماء لم يضره ونقل كـذلك جواب ابى عمران فى الاناء يكون فيه زيت او ودك فيصب فيه الماء فتعلوه شبابة هل يتوضا به فاجاب اما اليسيرة فلا تضره وفي هذا القدر كـفاية والكمال لله

« ا ش س »

ختام الصوم

❀ و يوم العيـد السعيـد ❀

كان آخر يوم من شهر رمضان المبارك يوم السبت حيث رؤي هلال شوال او عيد الفطر السعيد بعد غروب ذلك اليوم فأصبح المسلمون فى جـل اقطار المعمورة مفطرين يوم الاحد غرة شـوال (سوى من لم تثبت لديهم رؤية الهلال) فقد كان عيدهم يوم الاثنين بعده .

وهكذا صام المسلمون في الكرة الارضية هذا الشهر المبارك الذي هو مظهر وحدتهم الدينيـة ؛ ومرآة سمو مبـادئ دينهم الحنيف وشريعتهم الاسلامية ممتثلين امر ربهم منقادين بحكم عقيدتهم الايمانية الى التضحية بكل شهوة حيوانية وغريزة بهيمية هى في الطبع البشرى خليقة جبلية ، مثبتين قوة ارادتهم وروحانيتهم الملكية التى تقويها وتنميها بشتى مظاهر العبادة تعاليم دينهم السماوية.

وكم في الصوم من حكم جليلة ، وفوائد عظيمة وجزيلة ترجع الى البدن وعلاجه والى الروح وصقالها والسمو بها الى المثل العليا والعروج الى المقامات العلى ولعل ادراك مثـل هـذه الحكمة هو الذى حـدا بالاتراك الاول الى تسميـة الصـوم « عروج » في لغتهم ! . . .

اما فوائد الصوم فى المجتمع وآثاره الطيبة في تربية افراد الامة ونفوس الشعب فيـكاد يلمسها باليد و يدركهـا بالحس كل من له ادنى المام بعلم النفس البشرية أو أقل تتبع وتقصص لآثار اقوال الناس واعمالهم وتأثر مجتمعهم بهـا . . .

فكم هم سعداء المسلمون العارفون بربهم وحكمة احكام دينهم — بصومهم رمضان وما لرمضان من اثر طيب فى نفوسهم وتأثير نافع وصالح في توجيه هذه الامة وهدايتها الى ما فيه خيرها وسعادتها لو رعوها حق رعايتها وابتغوها من صومهم قريبـة غير بعيدة ؟! . . .

وكلها لمصلحة الشعب وفائدة الامة حتى في نظمها الاجتماعية وكمالاتها البشرية . . .

فبمثل هذا ومن اجله فليفرح الموفقون من عباد الله الصـالحيـن وبتمام نعمـة الله عليهم وهـدايته لهم بهذا الدين الى أداء هـذه العبادة الشاقة على النفس والكبيرة (الا على الخاشعين) فرحا صير يوم الاذن لهم بالانصراف منها (وقد تزودوا بخير الزاد) الي ما الفوا طيلة عامهم وفى كل ايامهم — عيدا من اجل اعيادهم الدينة والقومية يبتهلون فيه الى الله بالدعاء والشكر على اتمام هذه النعمة في صلاة العيد مستمعين للـذكر والتذكير مجتمعيـن غير مفترقين حامدين لله شاكرين على ما هداهم وله وحده معظمين ومكبرين فهنيئا للصائمين بتوفيق الله وعيد مبارك وسعيد نتمنى ان يعيده الله على المسلمين عموما وقراء الاصلاح خصوصا بنيل المنى و بلوغ المراد في حرية وسيادة وعز وسعادة .

* جريـدة *

﴿المغـرب العربى﴾

أول صحيفة عربية تصـدر بالجـزائر تسد فراغا ما استطاع احد ان يملاه قبل صدورهـا ولقد برزت فى شكلها الرائق وحجمها الكامل وتبو يبها وحسن تنسيقهـا الصحفي آية تسر الناظرين وتفقأ الحصرم فى عيون خصوم فكرة التجديد والاصلاح الديني في الجزائـر سيما و هي تحمـل روحـا دينية اسلامية وفـكرة قومية عربية تحارب اللائكية وتقاوم اللادينية كما تنزع الى سياسة الاستقلال التام وتشايـع (حزب الشعب الجزائري) فى مبداه وطـريقته الانفصالية وقد صدر منها ستـة اعداد كـلها تعمل في هذا الوادى وتسير سيرهـا الحثيث الى هدم طريقة الالحاد ومذهب الاندماج والاتحاد . . ! فمرحى بها ألف مرحى ! . . .

هذا واننا نتمنى لها رواجا وانتشارا ولصاحبها حسن سمعة وطيب احدوثة .

وما دام القـائم على امرهـا هـو مديـرها وصاحبهـا الاستاذ الزاهـري (محمد السعيد) الكاتب القدير والشاعر العبقري الشهير فانها لن تعدم في الشرق والغرب اعوانا وانصارا ، وانـ شرق لها بريقهم قوم لا يرون الحسن او الجميل المقبول الا ما كان منهم واليهم ابتـزازا واعتصارا ؛ سدد الله الخطى وألهم الجميع سلوك سبيل الرشد والهدى . . .

من جبل اولاد سلطان ـ الى القنطره ـ

تهنئـة فى ميدان العلم والعرفـان

كاننا نجد انفسنا في طور جديد من طموح نفوس الامة الى العلم والاخذ باسبابه ففي ايام المكاتب والمدارس والكـليات التى هى قليلة جدا بالنسبة لامتنا المهضوم حقهـا من العلم ففى تلك الايام نرى اقبالا عظيما وازدحاما كبيرا على ابواب دور العلم وكـذا في آخر السنة الدراسية في ايام الامتحانـات تلتفت النفـوس الى نتائجها و تترقبها بفارغ صبر حرصا على النجاح والفوز حتى ممن لم يكن لهم اولاد في ذاـك ونرى في هذه الايام حديث الناس في غالب المجالس والاندية على امتحان التلاميذ وفوز الفائزين منهم واننا نقول ان هذه الظاهرة جديدة فى امتنا تبشـر بحسن المستقبل وهى شوقها للعلم وسعيهـا في اسباب تحصيله وقد كان من بين الشباب من اطلعنا على فوزهم في امتحان هذه السنة بشهادة البكا وريا النجيب السيد بن حفيظ صلاح الدين القنطـرى اننا لنهنيه ونهنى والده بن احفيظ موسى واعمامه وجميع ذويه بهذا الفوز المبين ونتمنى لهذا الشاب ولسائر الشباب امثاله ازدياد التقدم والنجـاح في ميادين العلم والعرفان

احمد بن عثان السلطانى

« الاصلاح » نضم صوتنا الى صوت الكـاتب في تهنئة الصديق القديم الوطنى الغيور السيد موسى بن احفيظ و آله بنجاح ابنه البار و فوزه اقر الله به عينيه وجعله من رجال الوطن العاملين .

في بريد الجارة الشرقية تونس

الشبان المسلمون والكشافة

اغتنم فرع جمعية الشبان المسلمين بتبرسق فرصة زيارة الاستاذ الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير الغراء للبلد فاقترح عليه رئيس الفرع الاستاذ الطاهر ابن الحاج النوري الامام ان يقوم بمسامرة في موضوع جمعيات المسلمين والكشافة بالعالم العربي لما يعرفون عنه من انه من اكابر الرحالين المطلعين على النهضة الاسلامية العربية من جميع نواحيها فأجاب الطلب وقام بمسامرة ارتجالية بفصاحته المشهورة نلخصها بما يلي:

ان المسلمين بالبلاد الشرقية وفي طليعتها سوريا ومصر والعراق فكروا في احداث جمعيات الشبان المسلمين بعد ما اسس المسيحيون بالمشرق جمعيات الشبان المسيحيين وبعد ما قامت جمعيات التبشير بالدين المسيحي بدعاية واسعة النطاق في اقسام الكرة الارضية وتوغلت في دعايتها الى اواسط افريقيا ومجاهلها بعد انتشار دعايتها بالقارة الاسوية وعلى الاخص جمعيات التبشير بالمذهب البروتسطانى التى كان مركزها العام بلندرة وجمعيات التبشير بالمذهب الكاتوليكي التي تقوم بمؤتمرات تلو المؤتمرات وضمنها المؤتمر الافخارستى الذى كان وقع بقرطاجنة من البلاد التونسية منذ عهد بعيد ومنها الارساليات الارثذوكسية التى تتجه من حين لآخر لكثير من الاقطار والامصار والتي كان يمثلها في العهد الغابر قيصر الروسيا الرئيس الاعظم لهذا المذهب والمعادل في النفوذ الروحي الديني (للبابا برومه) الممثل لحكومة الفاتيكان الكاتوليكية زيادة عن دعاية الآباء اليسوعيين بالمشرق كالاخوان والاخوات المسيحيين وغيرهم من رجال الكنائس القائمين بالدعاية في المدارس والمجتمعات واندية الجمعيات بالمشرق والمغرب اي بالعالم القديم والعالم الجديد

اما جمعية الشبان المسلمين بتونس التي اصبحت عتيدة اليوم فقد تأسست منذ خمسة عشر عاما بعد تاسيس شقيقاتها بسوريا ومصر والعراق وعند ما جاءت الحوادث الدستورية في ٩ افريل ١٩٣٨ واستعملت الحكومة وقتئذ الشدة مع الممثلين للجمعيات والمؤسسات حتى البعيدة عن السياسة كان ضمن عملها وقتئذ القاء القبض على مسيري حركة هذه الجمعية ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فبقي مشروع جمعية الشبان مصادفا لشتى العراقيل الموضوعة في طريقه وان شئت قلت في طريق نهوضه وانتشار دعايته الاسلامية البحتة.

ولكن بعد انتهاء اعوام الحرب استأنفت الجمعية اعمالها من جديد وظهرت بمظهر نافع جدا وصالح للانهاض واسست فروعا كثيرة بانحاء المملكة من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها والى وسطها وكانت فروعها قائمة بنظامها الموحد الذي لا يختلف عن نظام المركز العام بالحاضرة وذلك للنشاط المفرط الذي بذله رئيس جمعيتها الاستاذ الشيخ (محمد الصالح النيفر) مع بقية افراد الهيئة المسيرة للجمعية الذين قاموا بمهمتهم احسن قيام وكان النجاح الاكبر للجمعية بعد ان اسست الاملاءات القرانية باشهر جوامع المملكة اقتداء بنظام الطيب الذكر المرحوم الشيخ (عبد العزيز البلاوندي) المبتكر الاول لمشروع الاملاءات واخيرا عظمت قيمة الجمعية بحفلاتها ومحاضراتها ودروسها للبنين والبنات وتعليم الاميين وتثقيف العوام ومن جملة مؤسسات هذه الجمعية العتيدة الفروع الكشافية الحديثة التأسيس والتي منها فرع اتبرسق الذى حضر هذه المسامرة وقدم الكشافيون مسامركم بالأناشيد الرائعة المؤثرة قياما وقعودا بنظام محكم وترتيب قويم يوجبان الشكر وحسن الذكر.

وعلى ذكر الكشافة نلاحظ لكم ان الكشافة جاءت طبق الشريعة الاسلامية فهي اذا انبنت علي النظام وتوحيد الزي وتصب المخيمات والتدريب على الرياضة الجسدية والنفسانية فالنظام اتبعت فيه وجوب قيام المسلم بفريضة الصلاة خمس مرات في اليوم في خمسة اوقات مضبوطة وما يتبع الصلاة من ترتيب الصفوف وتعمير الاول قبل الثاني والثاني قبل الثالث الخ حتى يكون المسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وما تستلزمه الصلاة من نظافة البدن والثياب وتوحيد الزي يتشخص عند وقوف المسلمين في صعيد واحد مرة في السنة يوم عرفة وكلهم من لابسي زي واحد وما قبيل ذلك اليوم وبعده من مدة الاحرام لا فرق بين غني وفقير وعظيم وحقير وملك وتابع فكلهم يغطون جسدهم بزوز (بشاكر) احدهما للنصف الاسفل والآخر للنصف الاعلى.

ونصب المخيمات قد جاء في ايام الحج الاكبر ايضا فالحجاج يسكنون المخيمات سواء بعرفات او بمنى او بالمزدلفة مقتنعين بما وجد عندهم من مرافق الحياة البسيطة.

والرياضة الجسدية يظهر مفعولها في العابهم وحملهم للاثقال والمتاع والسير على الاقدام عشرات الاميال.

والرياضة النفسانية يتضح اثرها في حفظ الاناشيد الحماسية الباعثة في النفوس مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الاخلاق

وعلى ذكر الكشافة احدثكم ايضا عن كشافة مصر التي بلغت شوطا شاسعا في اوج الكمال حتى ان الامير الشاب ولى عهد المملكة المصرية سابقا وعزيز مصر وملكها العظيم اليوم كان يراس شرفيا وفعليا جامعة الجمعيات الكشافية بالقطر المصرى وسارت في عهده خطوات شاسعة الى الامام والى اليوم تسير بخطى شاسعة.

ومما اعتنت به حكومة مصر ان جعلت المنخرطين في سلك الكشافيين يحرزون على رتبة الضابطية بمجرد دخولهم في الجندية اعترافا منها بانهم اصبحوا من المدربين على الفن العسكري ومطبقين لنظامه الاولى فهم جديرون بالاحراز على الاسبقية وكذلك كان صنيع حكومة العراق مع كشافها فهي تنزلهم منزلتهم من حيث الافضلية والاعتبار حتى ان بعض وزراء العراق اليوم من الكشافين وكذلك كانت مشابة الكشافيين بجميع الاقطار العربية ولا ننسى من بينهما تونس والجزائر والمغرب الاقصى الذى اراد رجال الثراء به تدريب الكشافين على سوق الطائرات وشراء طائرات لغرض التدريب والتعليم وللنهوض بالملاحة الجوية وقد وصلت الي المغرب بعض الطائرات من الموصى عليها من طرف رجل غني حصل على رخصة شراء اربع عشرة طائرة من ماله الخاص للانهاض بفن الطيران الحر والقيام بالاعمال التجارية بين المغرب الاقصى واقطار العالم.

والكشافة ليست حديثة عهد بالتأسيس وانما حديثته من حيث التنظيم العصرى الجديد فقد كان اخوان الصفا بالهند منذ القرون الوسطى يعقدون اجتماعات سرية تشابه ماموريته اماموريه الجمعيات الكشافية غير ان ظلم وظلمات القرون الوسطى عاقتهم عن زيادة الرقى والتحسين وفي كتاب (المنقذ للضلال) للامام الغزالى القدر الكثير من المعلومات عن هذه الجمعيات المؤسسة في عهده والتى كانت حكومة الهند تقاومها وتفتك برجالها وعليه فاني ابارك لكم في هذا الفرع الجديد لكشافة جمعية الشبان المسلمين قرن الله مشروعها المزدوج النفع بكل نجاح.

وانتهت الحفلة كما بدأت بالاناشيد الكشافية وبخطاب ممتع القاه السيد عبد الرحمان الشنوفى تضمن الثناء على المسافر وتعداد خصاله ومزاياه على الشبية التونسية التي كان يناصرها في كل حين حتى في مدة كهولته وشيخوخته وانه يعتبر الأب الروحي لنا والمدعم لتمكين نهضتنا العامة وكان كلامه على لسان جمعية الشبان المسلمين وفرعها الكشافى.

وبعده أجاب حضرة المسامر الهيئة الشبانية والفوج الكشافى بانه يعتبر نفسه كشعرة من شعر رأس الامة وانه وان خدم البلاد فهو يخدم ابناءه واحفاده في ضمن ابناء القطر شبان اليوم وشيوخ الغد ويرجو لهم كل خير ودفع كل ضير

(مراسل)

سحر رمضان في تونس الخضراء

(٢)

اسرعت عروس السماء الى مغربها لتقطف انوارها وما يجددها ويعيد اليها شبابها من معدن الجمال والسحر والنور تونس الخضراء وتشاهد عروس المغرب في ليلة جلوتها.

وتدلهت الخضراء برمضان فافتنت في تصبيه وبالغت في الحفاوة به ورأت نفسها سماء السحر فخلعت مع السماء ثوب الاصيل لتطلع في حلي من فنون جمالها فتانة كالنجوم وتختال في حلة السهرة التي تسبغها عليها اقمار الكهرباء وقلوب اهلها التى لا تستمد انوارها من سواد الفحم الحجرى، ولكن من سويدائها التي ترعرع فيها رمضان فنفخ فيها روحه فصارت في كل قلب قبسا من نور الفجر يلد فيها شموسا للطهر والسعادة لا تنطفي.

وكانت ساعة عظيمة تلك التي يزاح فيها الستار عن رمضان في حلة من أبهى حلله وعلى عرش من أجل عروشه في تونس الخضراء وكانت لشرفها وعزها لا تعلنها الساعات في الجيوب والجدران متكتكة ولكن تعلنها افواه المدافع مدمدمة!

واقفرت الشوارع من السابلة وآوى الناس الى بيوتهم لتعمر القلوب والنفوس بافراح وجلال لرمضان فريدة في مجالس الافطار فتري الخضراء ساكنة لا يطرق سمعك الا همس من بعض المطاعم التي يأوى اليها الغرباء او بعض السؤال يرفع صوته فتسمعه القلوب انات اطفالها فتنهمر عليه الدور بفنون الاطعمة اللذيذة يمسى بها وهو يغص بالنقم طروبا بين اهله.

وتسمع الخضراء أذان العشاء اذان الفجر يدير عليها نضرة السحر ويقظة النهار فترى الضحي يتمشى فيها والشمس كأنما قهرتها الخضراء بسحرها، فرجعت القهقري سليبة اللب من مخدعها فخيمت على الخضراء فسكبت فيها ما يتفرق في العالم من نورها مجتمعا وهجرت قمرها في السماء فآثرت الخضراء بنورها فاضحت في سماء الشرق في لياليها هي القمر!

فترى الاسواق العربية تسيل بالنهار وتبدو لك باليقظة والحياة والسحر وروحانية رمضان مكة في ايام الحجيج؛ ويبدو لك سوق العطارين فتراه في جماله وروحه فيخيل اليك مشدوها انه من الخضراء منبع فتنتها تبدو فيه متضاعفة كما يبدو سحر الحسناء متضاعفا منها في العينين؛ وتري مصابيح الكهرباء تسطع في كل دكان فيه وتنقلب شموسا لتغذي زهور الرياض التى احتوت عليها القوارير.

وترى اصحابها في الحلل العربية الساحرة البيضاء ووجوههم تفيض بالنضارة والبشر والسنتهم تسيل بالمعطر من عذب الاحاديث فيخيل اليك ان تلك النفوس السمحة قد نبتت في اعصاب من تلك القوارير فغذاها عطرها فنشأت زهورا تفيض بعبيرها فتسرك.

بوركت ايتها النفوس المؤمنة التي تورث الكون ربيعه فتري كل مكان تحله يعج بالسحر والحياة فتنقلب حتى احجاره ورودا تقدسها عن قدميك فتطؤها بثغرك في القبلات.

وبوركت ايها الشهر الالهي الذي يطلع من هلاله قلم النور فينفتح النفوس فتسيل بسحر القرآن! بوركت يا رمضان!

وفي رمضان تتزاور النفوس المؤمنة فترى المدينة العربية في الليل تتفتح فيها الديار لاحبابها فتنفرج ابوابها عن صفناء القلوب ونور الوداد وجمال تلك الديار فتبدو لك متألقة عليها كابتسامة الاستقبال!

وتري نهج الباشا وهو نهج جميل في قلب الخضراء تحسب، لنظافته واشرافه وروحه الشرقية الفتانه ان الخضراء قد تقلدت منه وشاحها — تراه يعج بالسيارات والمراكب الفخمة التي ترقص بها الخيول غاصة بالنفوس المؤمنة تطير بها اشواقها الى احبابها وترى تلك السيارات مسدلة الستائر على الحريم منطفئة الانوار من داخلها مهيبة تنطلق في جلال فتعلم ان ظلامها من ظلام الضلوع في الانسان لانها تحتوى على القلوب!

وترى اسراب النسوة ينقلن الخطي في حصن من حياء المجتمع واحترامه للمرأة ويمشين في جلابيب ناصعة كانها من بياض الاعراض وترى الديار العربية الانيقة الفتانة فتحسب انها تد هيئت مع التفاح لزوارها في الاطباق تغرى اغراءها كالثغور فتهم ان تبتلعها.

وترى — فما أجل وأجمل ما ترى! — ترى تلك الديار نظيفة منظمة منسقة الزينة لا تتمنى ان يكون اطار من اطرها او طنفسة من طنافسها او رياش من رياشها في غير موضعه لانه قد اطلعته هناك شمس كالتي تطلع الزهرة في موقعها من الشجرة! وترى المرأة في المغرب تعتقد انها قلب المجتمع هو مصدر حياته ومنبع سعادته ما دام قارا بين ضلوعه يصنع القوة والحياة، أما اذا اسفر ورتعت فيه العيون فهو دمل خبيث على الجسم لا يصنع الا هلاكه!

وتراها تعلم دينها وتعتز بشخصيتها الاسلامية وتعلم انها اساس المجتمع، تمده بجنده من اولادها وبزينته من سعادته ما دامت قارة في بيتها وصارت كماء المزن يقر بين طبقات الارض يصنع هناك حياتها وزينتها من الرياض؛ أما اذا اسفرت وتبذلت وتفسخت وفسقت عن دينها فتسكعت في الشوارع فهي مستنقع على وجه الثرى لا ينتج للنفوس الا الملاريا ولا يملؤ الجو الا بالبعوض!

وتسير في نهج الباشا فيسلمك الى حي «الحلفاوين» فتجده منصة العروس ومنبع

كيف انتشر الفقر

(بقية الصفحة الاولى)

رغم ان هكتار هذا الاخير أكثر محصولا من الآخر باضعاف مضاعفة ؛ زد الى ذلك تفويت كثير من الاملاك المخزنية (املاك الدولة) بيعت للمعمر و كثير من املاك الجيش البخاري كذلك اذا وقعت فى منطقة الاستعمار المعلمة باللون الوردى و قد كانت بعض القبائل تتسع فيها مقابل سهم يؤدونه للمخزن وللبواخر.

ولما ركز الاستعمار رأيته في الاطيان المغلة التفت الى يمينه وشماله فلم ير يدا عاملة على فلح هذه الغنيمة الباردة فكلف القواد بمدهم باليد العاملة من القبيلة التى اقطع ارضها فاصبحت القبائل واراضيهم معا ملكا للمعمر يتصرف فيهما : الارض تغل واهل الارض مثل البقر يعملون والقائد كانه (كبرال) العمال يقدم للمعمر العدد الذى يريد فهو دائما رهن اشارته والسيد المعمر يتنعم على حساب الجميع فذهبت البقية الباقية من ثروتهم لاشتغالهم بفلاحة المعمر إذ العبد لا يحتاج الى ادخار ما دام سيده حيا ؛ تلك هي العوامل الرئيسية فى افقار القبائل ، وقد اتفق المفكرون من جميع الاجناس على ان احتكار الارض لطائفة اقلية غنية مرتبط دائما بفقر الامم وعائد عليها بالخراب وجار وراءه كل شر مستطير ، ولنا أكبر العبر فى روسيا قبل اعتبارنا بحالنا هذه — على اننا لا ننكر ان هناك عوامل اخري مثل جعل القبائل تحت رحمة القواد الجهلة بدون قانون و هم طبعا من صنائع الاستعمار يعينون على الافقار المذكور والاحكام الجائرة تنفذ عليهم والتغريم فى كل وقت بما تشتهيه السلطة المحلية والقواد وامرهم القبائل بشراء الخيول المسومة والسروج المزركشة والثياب الفاخرة فى كل مناسبة وتكليف القبائل باخضاع العصاة منهم فيؤلفون منهم الحملات كل سنة على نفقاتهم ووواخ. ولكن ما تقدم هو الاصل الاصيل الذى بدل الحالة غيرها وقلب الحياة فى القبائل رأسا على عقب .

ولما ضاق الخناق بالقبائل جعلت افرادها تتسلل وتهبط المدن حتى ضاقت هذه فجاءت مشكلة السكنى التى لم يكن المغرب يعرف عنها شيئا منذ كان ورغم ان الاستعمار قد حكم عليه فى ميثاق الاطلانطي بالاعدام وفرنسة احدى الدول التي وقعت على اعدامه فانه لا زال عندنا يتمتع بكل نشاط وازدهار جاريا فى اعماله المتقدمة فى أجلى مظاهره و لا زالت الشركات تعقد وتأتي المغرب لتاخذ اراضيه و هي منبثة سماسرتها فى كل وجه حتي فى الجبال (عين اللوح وغيرها) .

بذلك انتثرت القبائل وتشتت شملها وصار اسم القبيلة الآن يطلق على عملة المعمر فلان والمعمر فلان ، وأين تلك الحلل الكبيرة ذات الخيام السود ؟ وأين تلك الرحلات الشتوية والربيعية التى تسد الفضاء غنما وبقرا وابلا ؟ وأين تلك الخيول المسومة التى تملا الفضاء صهيلا ؟ واين تلك الوجوه النضرة والعمائم الكبرى واللحى الجميلة ؟ واين تلك المناظر البهجة والمنتجعات البهية ؟ واين واين واين ؟ الجواب فى القوم فى خريبكة فى جرادة في لوي جانطى فى ابى الانوار فى بوعرفة فى زاكورة في معامل البيضاء فى ضياع المعمرين فى فى في الخ. وبهذا يكذب ما تتبجح به اذناب الاستعمار من ان المغرب لولا حمايته لبقي متأخرا ماديا وادبيا ! ما أخجله من ادعاء وما أوقحه من هراء ! بماذا يغطون هذه الحقائق ؟

(٣) الافكار الاروبية

اجتمع العمال كما قدمنا في مواضع الارتزاق هروبا من اهانة المعمرين الذين لم يقتصروا على الاستخدام بل تعدوه الى التعدى على الاعراض وكان من طبيعة الآدمي ان يستعلم عملا يعلم وان يبحث عن حيلة تدر عليه أكثر مما يحصل له وخصوصا عند ارتباك توازن الدخل والخرج فجعلوا يتطلعون الى ما عند الامم فى هذا الباب من ادوية وافكار ، والرأسمالى بطبيعته ايضا لا يلتفت الى ما سيعقب بخس اجر عماله من الثورات النفسية التى ستنفجر يوما وتتركه يضرب اخماسا فى اسداس مملتهيا بنشوة الربح الذى يحرزه على كواهلهم و من عرق جبينهم ضاربا بقيمة الانسانية عرض الحائط فتشبث بعضهم بالشيوعية راجين انها ستدافع عن حقوقهم والبعض الآخر بالاشتراكية كذلك والحال انه لا يزيدهم ذلك الا اشتدادا وانتقاما من الحكومة بتحريض الرأسمالية لانها ترى فيهم عدوها المهدد فيبعث فيهم تعصب تنازع البقاء فيتمادى النزاع ويطول الخصام ، و لا يزال هذا الهم يزداد ويعظم والعملة يكثرون وتكثر مشاكلهم ما دامت الادارة الاستعمارية مصممة على السير فى تعسفها غير مجددة النظر في اعمالها و غير حاسبة للحالة حسابها .

٤ « النتائج »

وهنا نقف لنعرف نتائج ما تقدم من جراء السياسة العمياء وهى تنحصر في اربعة نتائج (١) افقار القبائل بنزع ملكيتهم وشبه نزعها بالشراء الجبري ؛ لانك اذا وضعت بين يديك خريطة المغرب الفلاحية ، تجد جل الاراضي الفلاحية قد ملكها المعمرون باسم المصلحة العامة !.... (٢) مشكلة السكنى التى لم تجد حلا حتى الآن (٣) مشكلة العمال الآخذة في الاستفحال (٤) قلة مداخيل الترتيب التى نقصت الى حد بعيد ، بافقار الذين كانوا يؤدونها .

اما النتيجة الاخيرة وهي قلة دخل الترتيب فان الحكومة واجدة لها حلا سهلا ما دامت بيدها وحدها سلطة التشريع والتنفيذ والقضاء فما دامت هذه الثلاثة عندها فهي في مأمن من الفقر اذ تأخذ ما تشاء ممن تشاء وتعطيه من تشاء لا تسأل عما تفعل وكلنا أمامها مسؤولون عكس ما عند جميع الامم .

واما مشكلة السكنى فقد جعلت لها حلولا طريقة بالنسبة للاجانب ، اما بالنسبة للمغاربة فليسكنوا حتى القبور فانهم لا يهمها من شأنهم الا ما يعود الى المال او ارضاء الرسماليين الاجانب ولو رأيت ايها القاري اين يسكن اخوانك العملة واعنى بهم ارقاء المعامل والمعادن والفلاحين وعمال الغابة لاستغربت كون الانسان يصل به الفقر الى هذه الحال ثم يستكين ولكان ما يحكى عن ايرلاندا وغيرها جنة بالنسبة الى اخوانك واذا اردت ان تعرف ذلك فما عليك الا ان تمر بأحيائهم فى المدن كالقنيطرة والبيضاء وفضالة مثلا او بمشاتي الفلاحين بالبوادى اومساكن خدمة الغابة وعملة المعادن اما الاجانب فانها تحتفظ لهم بالاملاك الخاصة في المدن الجديدة وبعض الاحياء الجنسية بحيث لا يصح لاي احد ان يتصرف في ملكه حتى تكون البلدية تكتريه لمن تشاء فاذا افرغه هذا اعاد المفتاح الى البلدية ولو اراد صاحبه ان يسكنه لمنع من ذلك لان « ليزاند يجان » لا يسكنون بالمدينة الجديدة اللهم الا ان كنت من اشباه فلان وفلتان ...! الذين يأخذون بغير حساب و يعطون بغير حساب ، واما الاولى وهي افقار القبائل الآئل الى فقدهم اراضيهم فانه يقصد لما فيه من المصلحتين الاستعماريتين فافقار الفلاح حجر يصيب عصفورين (١) اخلاؤه الارض وافراغها للسيد المعمر ليتسع فيها و تصير كانها ليست من المغرب وويل لمن وجد بها مارا الى حاجة .

و(٢) وجدان اليد العاملة والعبيد الارقاء من العائلة التى تفقد ارضها رجالا و نساء وصبيانا في مقابل اجرة اقل من ثمن علف الحمار وان حاول احد منهم الفرار بنفسه قبض عليه السيد المعمر وادخله السجن بيده ولا يسع المراقب المحلي والقائد الا التنفيذ والا ..... وان قدر لهذه العائلة المنكوبة ان تفلت وتهبط المدينة فهناك الطامة الكبرى فالمعمل الذى ينهك قواها والمعدن الذى يقرب اجلها ينتظر انها فهما الذان يحكمان عليها بالاشغال الشاقة طول عمرها ولكن اتدرى ما هو معدل طول العمر في المعدن والمعمل ؟ قالوا أكثره (٣٥) سنة واقله (٢٥) سنة فالداخل الى هذا الحبس المؤبد لا يتجاوز عمره (٣٥) سنة ولم هذا ؟ وما هي جريمة هذا البائس المنكوب ؟ جريمته هي الفقر الذى كان في غنى عنه او اقر فى ارضه واعين على التعيش فيها كما تعين الحكومة الوطنية فلاحيها لا — الحكومة الاجنبية — وتعلمه وتثقفه حتى يستطيع ان يسلك احسن الطرق في استغلال ارضه .

وأما مشكلة العمال فهي أم هذه المشاكل و ينبغى علاجها قبل انفجار براكينها واتساع خرقها ، اولا بان يعترف لهم بالنقابات كلهم سواء من فى المعادن والمعامل و من فى الفلاحة والصناعة والغابات ، نقابات حرة لتدافع عن حقوقهم بالنسبة الى ثمن عملهم والى الوقت الذى يشتغلون فيه ، فتكليف العامل أكثر مما يطيق او استغراق وقته كله من الظلم الذي لا يقر عليه احد واعطاؤه اجرة لا تكفي لسد عوزه فضلا عن ترفيهه لا ياتيه الا المتوحشون من الرأسماليين ، واذا كانت اموالهم انما تنمى بجهود هؤلاء وبعرق جبينهم فهم شركاء فيها فيجب ترفيههم منها و يكون ذلك بحسب الربح الذى يتسببون فيه وبذلك يلطف الرق الذى يقع فيه متدرجا و هو رق الرأسمالية الدائم ورق الحكومة . ونظام النقابات انما هو مسكن فقط وليس بالدواء. الناجع هذا كله مع المحافظة على الصحة فيهم وتنظيم التفتيش الطبي الحر الذى لا يتأثر بالاهواء السياسية .

يقولون ان الرق قد ابطلته المدنية الحاضرة وهذا القول مجرد تمويه وزور وبهتان نعم ، حرموا بيع المفرد لان ذلك يجر على الرأسمالية تعبا بالتقاطها واحدا بعد واحد فى الاسواق وتكليفها تموينهم ، وانشأوا اسواقا تباع فيها الامم برمتها ليسهل حشرهم لها في صعيد ولتسقط عنها تكاليفهم ؛ ما أشقى هذه المدنية على الانسان !

و اذا اردت ان تعرف مقدار الرق في امة كالمغرب مثلا فانظر الى رفاهيتهم ، فاذا دخلت بيت معمر مثلا فانك تجد فيه اكثر من عشرة منازل : بيت الاكل و بيت النوم وبيت الشاي و بيت الانتظار وبيت المطالعة والمكتب وبيت السيارة و بيت الكلب وبيت الحمام وبيت اللعب والرياضة و بيت الطبخ وذلك دون دهاليز الخزائن والكل مؤثث، فهل تظن ان كل هذا او جده بيده هذا المعمر الكسول المحتال لا لا ، بل او جده ابن عمك الذى يسكن فى النوالة (بيت من القش كعش الطائر) او في الكهف او الذى لا مأوى له الا الشارع الامر الذي يكون دائما عنوانا على النظام الاقطاعي في الامم لان الناس يكونون فيه في طرفي الحياة : فريق في أعلى نهاية الترف وفريق في أسفل دركات الفقر : اي ان الاولين يمصون دماء الآخرين ، اما فى الامم التى تسود فيها روح الحرية والاخاء والمساواة كالمغرب قبل الحماية فان افرادها يكونون في مستوى واحد متقاربين في الغني والفقر لا يعرفون التضخم المالى ابدا .

وثانيا يجب ان يرجع من بقي فيه حنين الى عيشة الفلاحة الحرة الى ارضه و ان يملك ارضا تكفيه و ان يعان حتى يتماسك ويصير قادرا على مزاولة الفلاحة بكل نشاط ، فان قيل ان فتح هذا الباب يجعلنا امام ازمة اخرى وهي فقد اليد العاملة قلنا ذلك ما نريد فان انقاذنا جماعة كبرى من بنى المغرب مما هم فيه من العذاب أوجب ، ولا يهم ارتباك شركة اجنبية تنمى اموالها على حساب المغرب واهله فالشركات انما جاءت لمص دمائنا واستعباد شبابنا وتقصير اعمارهم و لا يجنى المغرب منها غير هذا فالمغرب غني عنها وانما تزيد فى بلائه وتكثير اوصابه .

وباخراج العامل من العمل ورده الى الفلاحة يزول عنه احد الرقين و يتمتع بجزء من الحرية واسع لا يجر على الحكومة تشويشا ولا نسمع فى شانه ملاما .

أفما آن لاولى الامر ان يعلموا انهم مسؤولون عن هذه الامور الشاذة التى ما سمع بمثلها في حين من الاحيان وان علاقتهم بالامة منقطعة شرعا وقانونا منذ لم يعنوا بمصالح الامة التى انابتهم فى امورها العامة ؟ وانهم انما يتصرفون تصرف الغاصب الذى لا ترضى تصرفاته احدا .

لقد احتل الالمانيون البلاد الفرنسية حينا من الدهر في الحرب الاخيرة فكانت الجرائد تنقل الفظائع والاحوال الشاذة التى كانت النازية الغاشمة تجرها على الفرنسيين وكان هؤلاء يئنون منها ويستنكرونها ونستنكرها معهم لان الظلم والاستعباد لا يحبه احد لكن لم تلبث الحالة ان انقلبت بفضل جهود جنودنا وجنود فرنسا والحلفاء فانفرجت الحالة فحمدنا الله وانتظرنا من رجال فرنسا الذين جربوا ويلات الاستعمار عامين ان يرأفوا على من ذاقوا مرارته خمسة وثلاثين سنة من الفرنسيين انفسهم لكنهم ما خرجوا من الازمة حتى عادت هيف الى اديانها كان لم يقع شيء وكأن الاستعمار قبيح بالنسبة اليهم مليح بالنسبة لآخرين اوكانهم هم الانسان ونحن البهائم .

والحقيقة اننا لا نعادي فرنسة اوروبا ولا نلومها الامن حيث ترخى العنان لثلة من المستعمرين هنا يلطخون سمعتها باعمالهم الوحشية ولا تاخذ على ايديهم للاحتفاظ بود الشعب المغربى الذى ما ترك مناسبة تمر دون ان يبرهن على الصداقة والوفاء وخصوصا في ايام محنتها والمئازق التى تمر بها فيجب ان تضغط على من ينتمون اليها هنا حتى يتفاهم المغرب مع فرنسا الحرة في هدوء وطمأنينة فيقفوا عند حدودهم ويكفوا عن اعمالهم و يعلموا انهم اجانب واضياف ..... لا اهل الارض وان كانوا يعيشون عليها عيشة الغاصب المتهالك وان الحالة لا تدوم وان لاهل الارض الشرعيين عاقبتها ولله عاقبة الامور .

فاس في تاسع رمضان المعظم سنة ١٣٦٦

مدير مدارس ولى العهد

« الطيب العلوي »

ما يهمك

ان تعلمه

من مسائل الصوم

بهذا العنوان أبرز العالمان الفاضلان الشيخ (محمد الاجد قدية) والشيخ (عبدالرحمان خليف) المدرسان بجامع الزيتونة كتابا صغير الحجم كثير الفائدة والعلم ضمناه ما تمس الحاجة اليه و يكثر تساؤل الناس عنه من مسائل الصوم واحكامه فنشراه للعموم بعد مصادقة مشيخة الجامع الاعظم على ما فيه وقد اهدى لنا ونحن «بتونس» في اواخر شعبان مؤلفا الكتاب نسخة منه بواسطة (مكتبة الاستقامة) تحمل عبارات الاهداء الجليلة ؛ وامضاء كل من الشيخين فشكرنالهما ولحضرة الصديق الشيخ (محمد بن الحاج صالح الثميني) هذا الصنيع ورأينا من التقدير لهذه الهدية وتعجيل المثوبة أن نفتتح ليالي رمضان الاول بقراءة الكتاب درسا للجماهير المستمعة في (نادي الترقى) لدروس رمضان فكانت الفائدة شاملة والنفع عاما .

اما ثمن الكتاب فخمسة وعشرون فرنك بالتفريق وعشرون فرنكا لطالبه بالجملة.

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI